مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية كاثرين براغ في حديث خاص لـ« الثورة »:

التقارير الدولية تشير إلى وضع إنساني متردٍ في اليمن

*** .. أكدت التقارير الأخيرة لدى مكتب الأمم المتحدة بأن الوضع الإنساني في اليمن في تدهور خطير حيث يمثل ٤٤٪ من السكان في حالة انعدام الأمن الغذائي بما يساوي عشرة ملايين نسمة، وإلى جانب خمسة ملايين في حالة سوء تغذية أو الأمن الغذائي، وإلى أكثر من نصف مليون شخص نازح وتزايد عددهم بشكل كبير ففي خلال الشهرين الماضيين تم نزوح ٤٦٥ ألف نازح، وتشير إحصائيات كبيرة رصد في حق انتهاك الطفولة بما ينذر بخطورة الوضع الإنساني في اليمن، وكل الجهود التي تبذل من جهة المجتمع الدولي والإنساني لتجاوز باليمن من وضعها الحالي، فقد تم تسليط الضوء على جملة من القضايا في حديث خاص لـ(الثورة) مع مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، النائبة المنسقة لشؤون الإغاثة كاترين براغ، التي أكدت على أهمية تكاتف الجهود الدولية والإنسانية والأطراف المحلية والمنظمات الدولية وغير الحكومية والمحلية لتجاوز الوضع الإنساني في البلد.**

لقاء/نجلاء الشعوبي

■ ماطبيعة مهمتكم لتقييم الوضع الإنساني باليمن؟

– في الحقيقة أستطيع القول إن الوضع الإنساني في البلد متدهور بشكل كبير بناء على آخر المعلومات التي لدينا، فهناك خمسة ملايين شخص لدينا يعانون من سوء التغذية الشديد أو الفقر الشديد في الأمن الغذائي، وحوالي ضعف هذا الرقم يعانون من انعدام الأمن الغذائي، نتكلم عن عشرة ملايين شخص أي ما نسبته ٤٤٪ من سكان اليمن، وكذلك ثمانمائة ألف من الأطفال الذين يعانون من نقص حاد في التغذية، إذن الوضع الإنساني بشكل عام متدهور، ويضاف إلى ذلك مشكلة النازحين الذين يشكلون حوالي نصف مليون شخص نازح، وحوالي أربعمائة وخمس وستين ألف نازح في خلال الشهرين الماضيين وازداد عدد النازحين بحوالي خمس وتسعين ألف نازح جديد.

■ ما مدى التعاون مع الجانب الحكومي لتجاوز الوضع الإنساني وتسهيل مهمتكم؟

– نحن نعمل وبشكل وثيق وبالتنسيق مع مختلف الوزارات والإدارات في البلد بسبب طبيعة الوضع الإنساني، على سبيل المثال في ما يتعلق بقضايا النازحين، نحن نعمل مع اللجنة التنفيذية لشؤون النازحين، طبعاً الوضع الإنساني في البلد متعدد القطاعات على سبيل المثال الوضع الصحي نعمل مع وزرة الصحة ونعمل مع وزارة التخطيط الدولي التي تقوم بتسجيل المنظمات الحكومية التي تأتي وتعمل في البلد ونحن نعتمد كثيراً في عملنا على هذه المنظمات الشريكة التي تقوم بتنفيذها .

■ ما وجه الشراكة مع المنظمات غير الحكومية لتأدية رسالتكم؟

– نحن طبعاً نعمل مع العديد من الشركاء من المنظمات غير الحكومية الدولية وكذلك المنظمات الحكومية المحلية والوطنية، وبالطبع في آخر سنة عملنا على تشجيع عدد متزايد من المنظمات لكي تأتي إلى اليمن والنظر إلى الوضع الإنساني الخطير في اليمن، وكذلك لدينا شركاء كثر نعمل معهم من المنظمات المحلية الذين يستطيعون أن ينفذوا الأنشطة مباشرة وأن يصلوا إلى المستفيدين مباشرة.

قضايا شائكة

■ الطفولة إحدى القضايا الشائكة في تدهور الوضع الإنساني في اليمن، ما الدعم الذي تقدمونه للطفولة باليمن؟

– في الحقيقة أن الوكالة الرئيسة التي تعني بشكل رئيسي في شؤون الأطفال هي اليونيسيف فهي لديها مشاريع متعددة الجوانب فهي يتعلق بجوانب التعليم وحماية الأطفال بإيجاد مساحات أو فضاءات للأطفال، وكذلك لديهم مشاريع متعلقة بالمياه والصرف الصحي، الأطفال كما ذكرتي وأنتي محقة في ذلك ضحايا ليس فقط كنازحين وإنما كذلك في الأسر التي تستضيف النازحين لأن هؤلاء الأطفال تضطر هذه الأسر أن تتقاسم الموارد مع النازحين أو القادمين إليها، وكذلك الأطفال في بعضا لمناطق لا يستطعون الذهاب إلى المدارس، وبالذات المدارس التي تم إقفالها من النازحين أو شوغلت من قبل النازحين لذلك حرموا هؤلاء الأطفال من التعليم في أنحاء مختلفة من البلد، وفي مناطق كثيرة الأطفال دون خمس سنوات يعانون سوء التغذية فالإحصاءات الأخيرة تشير إلى أن هناك أرقاماً تنذر بالخطر في ما يتعلق بمستويات سوء التغذية بين الأطفال دون الخمس.

■ المرأة بحاجة إلى دعم في مختلف الجوانب سياسيا واقتصاديا وإنسانياً فما الذي تستطيعون تقديمه لها؟

– في الحقيقة هذا السؤال يقع خارج نطاق اختصاصي فأعذرني إذا لم استطع أن أجب على هذا السؤال.

■ نشاط القاعدة يتنامى في اليمن ويخلف وضعاً إنسانياً رهيباً، فهل القاعدة تشكل معوقاً لأداء مهامكم؟

– بالطبع نحن على علم بأن هناك مختلف الأطراف في البلد والجماعات التي ربما بعضها يلجأ إلى أعمال عنف أو طرف قد تصنف أنها أعمال إرهابية، وطبعاً كجزء من النزاع الحاصل في البلد ونحن نحو النزاع في البلد من وجهة النظرة الإنسانية البحتة نتعامل مع الضحايا بشكل مباشر لن نتعامل مع أطراف العنف والنزاعات من وجهة النظر الإنسانية نتعامل مع الأشخاص كضحايا بغض النظر عن سبب النزوح على سبيل المثال أو إن كان سبب نزوحهم هو العنف والحروب أم الإرهاب أو أي شيء آخر، نحن نتعامل مع بني البشر كضحايا.

أوجه الدعم

■ ما الدعم الذي تقدمونه لحقوق الإنسان في اليمن؟

– هذا الشأن يتعلق بموضوع حقوق الإنسان ونحن نعني بالشؤون الإنسانية فقط لا نعني بموضوع الحقوق وإنما الإغاثة الإنسانية.

■ أحداث ٢٠١١م، وما خلفته الأزمة السياسية من وضع إنساني سواء على مستوى النازحين أو المصابين أو المعتقلين، فما الإجراءات التي اتخذتموها تجاه هذا الموضوع؟

– في الحقيقة في عام ٢٠١١م، نستطيع أن نقول إنه كان هناك أكثر من نزاع في البلد كان هناك نزاع مع الحوثي في الشمال كذلك في الجنوب هناك عناصر من القاعدة وهناك بعض الحركات أو الحركة الانفصالية الموجودة، كل هذا جزء من الأطراف خارج نطاق الدولة بالإضافة إلى ذلك كانت عملية الانتقال السياسي التي حدثت في البلد في عام ٢٠١١م، كما ذكرت أننا من وجهة النظر نرى إلى نتائج تلك النزعات وما الذي يحدث في ما يتعلق بالمعاناة الإنسانية، أحد الجهات المعنية بموضوع المعتقلين هي اللجنة الدولية للصليب الأحمر وهذه اللجنة هي نشطة جداً في ما يتعلق بالتعرف على أوضاع المعتقلين والمحتجزين والتأكد بأن ظروف الاعتقال بالنسبة لهم تتماشي أو لا تتعارض مع اتفاقية جنيف في ما يتعلق بحقوق المعتقلين.

تجاوز

■ خمسة ملايين نسمة يعانون من سوء التغذية وعشرة ملايين يعانون انعدام الأمن الغذائي، ماهي الخطة الداعمة لتجاوز هذه الأزمة الإنسانية؟

– أعتقد في الحقيقة أننا وصلنا إلى أزمة إنسانية في البلد والوضع في أزمة إنسانية لأنه يوجد لدينا خمس ملايين شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي، وبرنامج الغذاء العالمي هو الجهة الرئيسية المعنية لمعالجة انعدام الأمن الغذائي في البلد الذين يقومون بذلك من خلال توزيع الأغذية من خلال برنامج تحسين سبل العيش لأننا نريد أن نتأكد أن الأسر المتأثرة من انعدام الأمن الغذائي لا تقوم باستنزاف مواردها من أجل شراء الأغذية.

استجابة إنسانية

■ مشروع خطة الاستجابة الإنسانية، ما أهدفها وآليتها وأبعادها على اليمن؟

– هناك العديد من الأهداف لحظة استجابة الإنسانية، منها الهدف الأول: نريد أن نتأكد أننا نكون جاهزين لأي تدهور مستقبلي في الوضع، الهدف الثاني:هو استجابة للوضع الحالي والحفاظ بحد أدنى على الوضع كما هو بدون أي تدهور مستقبلي في ما يتعلق بانعدام الأمن الغذائي وفي ما يتعلق بزيادة مستوى الوفيات على الأقل إن لم نستطع أن نحسن منها، نحافظ عليها كما هي، والهدف الثالث تحسين سبل العيش والمعيشة في البلد.

صعوبات

■ ماهي الصعوبات التي تتوقعون أن تلاقونها أثناء تنفيذ خطتكم؟

– هناك في الحقيقة العديد من المعوقات التي ربما تقف أمامنا في سبيل تنفيذ خطة استجابة إنسانية في اليمن ،المعوق الأول هو التمويل الكافي: نحن في خطة الاستجابة الإنسانية نطالب ونناشد بتوفير ما لا يقل عن ٤٥٠ مليون دولار حتى الآن حصلنا على ٢٠ مليوناً هناك بعض التعهدات وهناك بعض الأموال التي دفعت، إذن نستطيع أن نقول إنه أقل من ٣٠٪ للتمويل الحالي وأنه مستوى غير كافٍ نحن بحاجة لزيادة عدد المانحين من أجل الحصول على التمويل.

النقطة الثانية هو أننا بحاجة إلى شركاء تنفيذ، عدد أكبر من شركاء التنمية في البلد بعد التحول السياسي الذي حصل في البلد هناك انفتاح اكبر السماح لها بالعمل في اليمن ونحن بحاجة إلى زيادة القدرات التنفيذية، وكذلك بحاجة إلى وجود شركاء محليين في الميدان يستطيعون أن يقوموا بالتنفيذ، التحدي الثالث هو الوضع الأمني أو المستوى الأمني في البلد طبعاً اليمن بلد غير آمنة لعمال الإغاثة ولعملهم فقد تعرض بعض عمال الإغاثة الدوليين لحوادث اختطاف وحوادث أخرى حصلت في بعض المناطق، إذن نحن نعمل في بيئة صعبة، إلى جانب أعمال قطع الطرق التي تحصل في البلد وطبعاً هذه قلة خلال الأشهر القليلة الماضية بعد الاستقرار السياسي أو بعد التوصل إلى تسوية سياسية لكن أيضاً هناك في بعض مناطق الصراع في البلد مثل الجنوب لا نستطيع أن نذهب ونقدم المساعدة الإنسانية بسبب أعمال العنف أو الصراع الجاري الآن.

■ برأيكم ما الذي تحتاجه اليمن من دعم لتجاوز وضعها الإنساني؟

– بناءً على التحديات الثلاثة التي ذكرتها ويجب أن نعرف أنه ينبغي أن يكون هناك إدراك بأن الوضع الإنساني في اليمن هو وضع متدهور حاد ليس فقد بسبب النزاعات، وذلك لأن الوضع الإنساني في البلد يؤثر على معظم السكان وليس فقط السكان الذين يتأثرون بالنزاعات، كذلك ينبغي أن يكون المجتمع الدولي كريماً في دعم الجهات أو المنظمات التي تعمل في البلد من أجل معالجة الوضع الإنساني، كذلك نحث أطراف النزاع على إيقاف أعمال العنف وإذا لم يتوقف العنف على الأقل أن تسمح مختلف أطراف النزاع لعمال الإغاثة الإنسانيين بالوصول إلى المستفيدين المباشرين وتقديم المساعدات لهم.

وأريد أن أضيف بأنه على الحكومة أن تفهم أن الوضع الإنساني في اليمن هو مسؤولية الحكومة وليست المسألة مسألة توفير موارد لدى الحكومة من عدمه والمجتمع الدولي جاهز للمساعد وجاهز لتقديم الدعم للحكومة.

■ عشرة ملايين نسمة في حالة انعدام الأمن الغذائي، وخمسة ملايين في خانة سوء الأمن الغذائي باليمن

■ أكثر من نصف مليون نازح،و٤٦٥ ألف نازح جديد

■ مشروع خطة الاستجابة الإنسانية واحد من حلول انقاذ الوضع الإنساني في اليمن

■ نعمل في بيئة صعبة .. وعلى جميع الأطراف المساهمة في إنجاز مهام الإغاثة